الفصل الأول

مشكلة البحث، أهميتها، أهدافها، خطواتها

- المقدمة
- المشكلة
- أهمية البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- خطوات البحث

الفصل الأول

المقدمـــة

التعليم هو المفتاح الذى يفتح الباب لرقى المجتمع وتحضره، فى عصر سمته التقدم والتطور والتغير، فالبشرية تعيش فى عالم يتفجر بالمعرفة والتطور، وأن السبيل لمواكبة هذا التطور لايخرج عن مضمون العملية التربوية، والمتمثلة بآلية تنفيذها وهو المعلم[١] ولكى تؤدى التربية وظائفها فلابد من وجود المعلم المعد إعداداً جيداً، حيث يتوقف نجاح أى عمل تربوى على وجود المعلم الذى يملك الكفاءات التدريسية اللازمة ليقوم بعمله بيسر ومهارة وفعالية، ومما يدل على ذلك أنه قد توجد أفضل البرامج الدراسية، والمواد التعليمية ومع ذلك لايحدث التأثير المنشود، إذا كان القائمون عليها -وبخاصة المعلمين- لم يستوعبوا أهداف المواد الدراسية التى يدرسوها فى أثناء الإعداد الأكاديمى والمهني، وكانوا غير قادرين على تنظيم عملية التعليم، أو غير ممتلكين للكفاءات التى تساعدهم على الانتفاع بالمواد والوسائل التعليمية الموجودة فى تصرفهم[٢]، ويرى الباحث أن هذا ناجم عن اعتقاد خاطيء لديهم بأن التعليم الجيد والأداء الفعال يقوم على أساس الخبرة الشخصية وحدها، على الرغم من كون التعليم عملية معقدة بحاجة أكيدة إلى الإعداد والتدريب المستمر حتى يمكن الحصول على المعلم الكفء القادر على السمو بعملية التعليم إلى المستوى المنشود والفعال؛ لأنه مهما توفر

---

(١) عبدالله عبدالمنعم، غسان الحلو: إعداد معلم التعليم الثانوى الفلسطينى فى ظل ظروف الواقع وتصورات المستقبل، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، المجلد الأول، العددان ٣،٤ ديسمبر ١٩٤، مارس ١٩٩٥، ص ١١٢.

(٢) رجاء محمد عبدالجليل: تقويم بعض المفاهيم البيئية المرتبطة بمادة الجغرافيا لدى طلاب دور المعلمين والمعلمات وخريجيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٨٦، ص ١١-١٢.

من برامج دراسية أو مواد تعليمية أو مبانى مدرسية، فلن تتحقق الأهداف المرغوبة مالم يتوافر المعلم المؤمن بمهنته والراغب رغبة حقيقة فى آداء عمله بوعى وكفاءة علمية فعالة.

والجغرافيا من أكثر المواد الدراسية التى تتطلب هذا الآداء الفعال ممن يقومون بتعليمها، لما لطبيعتها كمجال دراسى من صلة كبيرة بالجوانب البشرية والجوانب الطبيعية، ومدرسة العصر بحاجة فى المقام الأول إلى معلم متطور متمكن من آداء عمله بدرجة من الكفاءة، فهو مناط الأمل فى التغير الجذرى فى المناهج وفى مجرى العملية التعليمية ووسائلها وأنشطتها، ويجب أن يتميز بسعة الثقافة ويمتلك فى نفس الوقت آداءً فعالاً ودراية كاملة وتمرساً بأساليب التربية، فضلاً عن تمكنه من الكفاءات اللازمة لاستخدام مختلف الأساليب التكنولوجية التى تأخذ بها عملية التربية المطورة فى أى مجتمع من المجتمعات التى تسعى إلى تحسين نوعية الخدمة التربوية لأبنائها[1]، وكنتيجة لما شهده العالم فى السنوات الأخيرة من تطور كبير فى جميع مجالات الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والانفجار العلمى والتكنولوجي، وبما أن التربية ليست بمعزل عن المجتمع بل تتأثر بظروفه وتؤثر فيها، كان لابد أن ينعكس هذا التطور على التربية، فظهرت أفكار واتجاهات تربوية حديثة، أدت بدورها إلى تغير وظيفة المعلم التقليدية من ناقل للمادة العلمية إلى مرشد للتلاميذ وموجه لهم، إذ كانت التربية التقليدية تركز على تزويد المتعلمين فى معاهد وكليات إعداد المعلمين بأكبر قدر ممكن من المعارف الثقافية والتخصصية والمهنية، ويتم تقويم تعلمهم على أساس تحصيلهم فى المواد التى يدرسونها، ويحدد نجاحهم كمعلمين بمدى نجاحهم فى اكتساب وتحصيل هذه المواد وقد وجه إلى هذا الاتجاه كثير

---

(١) أحمد خاكي: مستقبل التعليم فى مصر، الفكر المعاصر، القاهرة، العدد ٧٣ مارس ١٩٧١، ص ٨.

من النقد حيث توصل خبراء المناهج والمربون إلى عدم نجاح هذا الاتجاه فى خلق المعلم ذى الكفاءة والأداء الفعال، لأن حفظ المعلمين لمواد دراسية معينة لايعنى بالضرورة أنهم سوف ينجحون فى تدريس هذه المواد لتلاميذهم(١)، ويتفق الباحث مع هذا النقد لأن حصول الطالب المعلم على درجات عالية فى المواد التى يدرسها وإن كان هذا مؤشر لتحصيل الطالب إلا إنه لايعنى بالضرورة أنه ناجح قادر على آداء دوره بكفاءة، فقد لايكون قد اكتسب الكفاءات الضرورية التى تمكنه من الأداء المنشود لنجاح عمله، ونظراً للنقد الموجه إلى التربية التقليدية، ولتغير النظرة إلى المعلم من ناقل للمعرفة إلى موجه ومرشد للتلاميذ، كان طبيعياً أن تظهر بعض الاتجاهات الحديثة فى إعداد المعلم بصفة عامة وهى أن تكون لديه الكفاءات التدريسية اللازمة وأن يكون على درجة من كفاءة الأداء فى ميدان تدريسه، وتعتبر البرامج القائمة على أساس الكفاءات التدريسية من أهم الاتجاهات الحديثة فى إيجاد مثل هذه النوعية من المعلمين(٢)، كونها تعرف الدراسين منذ البداية بمسئولياتهم ومهامهم ليكونوا قادرين على آدائها عندما يكملون البرنامج، وأن يقاس تحصيلهم بأداء كاف للكفاءات المحددة، كما أنها تعتمد على الأداء حيث أن هذا الأداء يكون محدداً بصورة مسبقة، وعلى المتدرب أن يبدى فى النهاية سلوكاً يشير إلى اكتساب المهارات والأداءات المطلوبة(٣).

---

(١) Charles E. Silbermon: Crisis in The Classroom, (N.Y. Vintago Books, Co., 1977) PP.2:4.

(٢) سهيلة أبو السميد: إعداد برنامج لتنمية الكفاءات التربوية لأعضاء هيئات التدريس في كليات المجتمع الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٥، ص ٩-١٠.

(٣) محمود كامل الناقة: البرنامج التعليمي القائم علي الكفاءات أسسه وإجراءاته، القاهرة، مطابع الطوبجى، يناير ١٩٨٧، ص ١٣.

لذا يرى الباحث أن هذا الاتجاه ظهر لتلافى عيوب الاتجاه التقليدى، كون الاتجاه الحديث يقوم على أساس تحقيق حد أدنى من القدرة والفاعلية لدى المعلم لأداء المهام والأدوار المنوطة به، ومن ثم فإن هذه البرامج تهدف إلى تزويد المعلم بمجموعة من الكفاءات العامة والخاصة التى تؤهله للقيادة التربوية، ومن الأهمية بمكان فى العملية التربوية الوصول إلى مجموعة من الكفاءات الخاصة بعمل المعلم تكون مرشداً ودليلاً له فى آداء عمله وفى نموه المهنى ويعينه على بلوغ الأهداف المرجوة من خلال تمرسه وآدائه لهذه الكفاءات المطلوبة والمتوقعه منه أثناء ممارسة التدريس(١).

والجغرافيا -كما يرى الباحث- بحكم طبيعتها الديناميكيه من ناحية، وارتباطها الوثيق بالمجتمع ومايعتريه من تغيرات وتطورات فى جميع جوانبه الطبيعية والبشرية والاقتصادية من ناحية ثانية، نجد أنها لم تعد مجرد حقائق ومعلومات وأسماء للحفظ والاستظهار، بل أصبحت مادة تطبيقية نفعية كمية تحليلية وتفسيرية، أى إلى جانب كونها تنظيماً معرفياً يتمثل فى الحقائق والمفاهيم والتعميمات الجغرافية، أصبحت ذات بعد آخر يظهر من خلال أداء المعلم أثناء التدريس وإكساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم والتعميمات، أو عند تفسير وتحليل وتوزيع الظاهرات الجغرافية وإدراك العلاقات فيما بينها، ومايتطلبه ذلك من الكفاءات الجغرافية سواء العقلية أو الاجتماعية أو الحركية، فالأمر لم يعد مجرد معلومات أو حقائق تكتسب أنما أصبح الأمر يتعلق بتنمية المهارات والكفاءات وتحسين الأداءات، لما لهذا من دور فى إعداد التلميذ لمتابعة تعليمه أو لخوض مجالات سوق العمل، وهو ماتسعى إليه الجغرافيا العملية لذا فإن زيادة فاعلية التعليم وكفاءته مرهون لدرجة كبيرة بأداء المعلم. إن تدريس الجغرافيا يحتاج

---

(١) يوسف جعفر سعاده: الاتجاهات العالمية في إعداد معلم المواد الاجتماعية، القاهرة، مؤسسه الخليج العربى ١٩٨٥، ص١١٢-١١٩.

إلى كفاءات نوعية تساعد المعلم فى التدريس بدرجة من الكفاءة، وتتحدد تلك الكفاءات تبعاً لطبيعة ميدان الجغرافيا، وتبعاً لمتطلبات تعليم الجغرافيا على المستوى المدرسي، ولذا يهتم المربون بتطوير المواقف التعليمية وإثرائها، والتركيز على الكفاءات اللازمة لكل من المعلم والتلميذ، خاصة بعد أن كثر الجدل والنقد حول مستوى معلمى الجغرافيا، ودرجة تمكنهم من الكفاءات اللازمة لعملهم(١)، وهناك دراسات تشير إلى أن هناك بعض القصور فى تدريس الجغرافيا انعكست آثاره على مستوى التلاميذ، كدراسة فيهمة سليمان ١٩٨٤(٢)، دراسة عبدالمنعم بن الصفي الجزار ١٩٨٤(٣)، دراسة فارعة حسن ١٩٨٤(٤).

يضاف إلى ذلك ما أكده بعض المشاركين فى المؤتمر القومى لتطوير التعليم الإعدادى فى جمهورية مصر العربية فيما يخص مادة الجغرافيا، فقد أكد الدكتور فاروق الباز: على ضرورة إتاحة فرصة أكبر للدورات التدريبية والمهنية لمعلمى الجغرافيا، كما أشار الدكتور سليمان حزين: وأبرز أهمية تدريس الجغرافيا لتلاميذ التعليم الإعدادى وأعطائهم قسطاً أكبر مما هو عليه الأمر حالياً(٥).

---

(١) فارعه حسن محمد: تقويم المفاهيم الجغرافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٧٥، ص ٢٠٦-٢١٠.

(٢) فهيمة سليمان: تقويم برنامج إعداد معلم الجغرافيا في كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

(٣) عبدالمنعم بن الصفي الجزار: تطوير بعض مهارات استخدام الخرائط فى التدريس لدى طلاب الصف الخامس بدور المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٤.

(٤) فارعة حسن محمد: الأسئلة الشفوية المستخدمة في تدريس الجغرافيا في المرحلة الثانوية، القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٤.

(٥) فاروق الباز، سليمان حزين: مداولات المائدة المستديرة، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع، ديسمبر ١٩٩٤، مارس ١٩٩٥، ص٦٥.

وهذا مالاحظه الباحث فى بعض المدارس المصرية أثناء فترة التربية العملية ومن خلال بعض الزيارات التى قام بها إلى بعض المدارس الإعدادية، حيث لاحظ من خلال طريقة تدريس هذه المادة، أن المعلم متقيد بحرفية الكتاب المدرسى إلى حد أنه لايعطى الأهمية الكافية لمسائل كثيرة مهمة فى تدريس مادة الجغرافيا، مثل الكفاءات والمهارات الجغرافية التى تعتبر أحد جوانب التعليم الأساسية فى تدريس الجغرافيا المدرسية، لما تكسبه للتلاميذ من قدرة على أداء بعض الأعمال المتصلة بهذه المادة بيسر وسهولة، وبالتالى رفع مستوى الآداء لديهم، وجعل التلميذ قادراً على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية، لأن من أهم أهداف تدريس الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية فى جمهورية مصر العربية، إكساب التلاميذ كفاءات جغرافية متنوعة منها مايتعلق بقراءة وفهم وتحليل الخريطة والجداول الاحصائية والرسوم البيانية والأطالس وعمل النماذج الجغرافية المعبرة، وجمع العينات والملصقات الجغرافية، واستخدام المفاهيم الجغرافية.

فالجغرافيا الحديثة يقوم تدريسها على مجموعة من الكفاءات، التى من دونها يصعب أن يتم التدريس لأى ظاهرة جغرافية[١].

مما تقدم ونظراً لكون المعلم ركن أساسى يقوم عليه أى تحسين أو إصلاح تعليمى سواء تطويراً أو تحديثاً، ونظراً لما لكفاءة أدائه من دور كبير فى رفع مستوى العملية التعليمية، وبالتالى رفع مستوى التلاميذ، من هنا تظهر الحاجة إلى البحث الحالي: لتقويم أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الكفاءات التدريسية للمادة حيث يمكن الكشف عن مدى توافر هذه الكفاءات فى تعليم

---

(١) يسري الجوهري: الجغرافيا منهج وتطبيق، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٨٠، ص١٤.

الجغرافيا لدى معلمى هذه المرحلة، ومدى ممارستهم لها مع التلاميذ سواء داخل الفصل أو خارجه، من خلال تقويم أداء المعلم أثناء التدريس، خاصة -أن الباحث فيما أتيح له من دراسات وبحوث سابقة تناولت موضوع الكفاءات- فى حدود علمه لم تتناول إياً منها تقويم أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسى التالي:

ماجوانب القوة وماجوانب الضعف فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا فى ضوء الكفاءات التدريسية اللازمة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسى التساؤلان الفرعيان التاليان:

١- ما الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

٢- مامدى توافر هذه الكفاءات فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى مايلى:

١- الاستفادة من قائمة الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، فى تطوير برامج إعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة.

٢- إمكان استخدام بطاقة الملاحظة التى تم التوصل إليها فى البحث الحالي، فى تقويم أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا فى ضوء

الكفاءات التدريسية اللازمة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، بشكل علمى وموضوعي، لدعم جوانب القوة وعلاج جوانب الضعف فى أداء معلمى الجغرافيا.

٣- استفادة معلم الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من قائمة الكفاءات وبطاقة الملاحظة فى التعرف على الكفاءات التدريسية اللازمة والأداءات السلوكية التى ينبغى توافرها أثناء تدريس مادة الجغرافيا، إلى جانب الاستفادة منها فى عملية التقويم الذاتي، كمحاولة لتحسين وتطوير أدائه التدريسى.

حدود البحث:

التزم البحث بالحدود التالية:

١- طبق البحث على عينة مكونة من (٣٠) معلماً من معلمى الدراسات الاجتماعية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ممن آمضوا أكثر من (٣) سنوات فى التعليم.

٢- يقتصر البحث على معلمى الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى محافظتى القاهرة والجيزة.

٣- يهتم البحث الحالى فى عملية التقويم بالجانب التشخيصى، لأن البحث بصدد رصد الواقع الحالى لمدى توافر الكفاءات التدريسية اللازمة لتعليم الجغرافيا فى أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى.

خطوات البحث:

إتبع البحث الخطوات التالية:

أولا:

١- الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت موضوع الكفاءات التدريسية.

٢- الإطار النظرى: دراسة طبيعة الجغرافيا كمادة دراسية وأهداف تدريسها.

٣- اعداد قائمة بالكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا، مستفيداً من الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت الكفاءات التدريسية، وماتضمنته من قوائم للكفاءات، لتكون المعيار الذى يسير عليه البحث فى تقويم أداء المعلم، وضبط القائمة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال للتأكد من صدقها وثباتها.

ثانيا: تصميم بطاقة ملاحظة لأهم الكفاءات التدريسية وتحويلها إلى أداءات سلوكية للتعرف على مدى توافرها فى أداء المعلمين أفراد العينة.

ضبط بطاقة الملاحظة وتحكيمها للتأكد من صدقها وثباتها، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكيمن المتخصصين فى المجال من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وموجهى المادة ومعليمها.

ثالثا: تطبيق آداة البحث بطاقة الملاحظة فى صورتها النهائية على عينة البحث من قبل الباحث وبعض زملائه بعد تدريبهم على كيفية تطبيق الملاحظة.

رابعا: رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

خامسا: تقديم المقترحات والتوصيات.

مصطلحات البحث:

١- الكفاءة التدريسية:

عرفها (توفيق أحمد مرعي) بأنها القدرة على عمل شيء بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفعالية[١]

وعرفها (فاروق حمدى الفرا) بأنها مستوى معين يحققه المعلم من المعارف والاتجاهات والمهارات فى مجال التدريس[٢].

وعرفها (محمد أمين المفتي) بأنها مصطلح يشير لمستوى تحصيل المعلومات واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة والضرورية لأداء مهمة معينة أو عمل معين[٣].

والتعريف الإجرائى الذى يأخذ به الباحث: هو أن الكفاءة التدريسية مجموعة من الأداءات السلوكية التى يمكن ملاحظتها وقياسها لتدل على المهارات التدريسية التى يظهرها معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم مادة الجغرافيا، بمستوى من الاتقان والفهم والسرعة بما يضمن تحقيق نتاجات التعليم المرغوبة فى سلوك التلاميذ.

٢- التعليم الأساسي:

جاء تعريف التعليم الأساسى فى المادة (١٦) من قانون التعليم بجمهورية مصر العربية لسنة ١٩٨١ على أنه التعليم الذى يهدف إلى تنمية قدرات

---

(١) توفيق أحمد مرعى: الكفايات التعليمية الأدائية الأساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الأردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٢، ص ١١.

(٢) فاروق حمدي الفرا: وضع بنرامج لتطوير بعض كفاءات تدريس الجغرافيا لدي معلم المرحلة الثانوية بالكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٢، ص٢٧

(٣) محمد أمين المفتي: مصطلحات تربوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثاني، اكتوبر ١٩٨٧، ص ١٢٧.

واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من التعليم والسلوكيات والمعارف والمهارات التى تتفق وظروف البيئات المختلفة[١].

ويشتمل التعليم الأساسى على حلقتين: (١) الحلقة الأولى وتشمل المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات، (٢) الحلقة الثانية وتشمل المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات.

٣- معلم الدراسات الاجتماعية:

ويقصد به الباحث: المعلم الذى يقوم بتعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بصرف النظر عن تخصصه بأى فرع من فروع المواد الاجتماعية.

وهكذا تناول الباحث مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومايتضمنه من مصطلحات بالإضافة إلى خطوات سير البحث، ليتسنى للباحث من خلال ذلك تناول الخطوة الأولى من البحث وهى الدراسات والبحوث السابقة التى توافرت له فى مجال الكفاءات التدريسية من عربية وأجنبية، وهذا مايتضمنه الفصل التالى:

فصول الدراسة

اشتملت الدراسة على الفصول الآتية:

(١) الفصل الأول: مشكلة البحث، أهميتها، خطتها

(٢) الفصل الثانى: الدراسات والبحوث السابقة.

(٣) الفصل الثالث: طبيعة الجغرافية كمادة دراسية وأهداف تدريسها.

(٤) الفصل الرابع: قائمة الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(٥) الفصل الخامس: الدراسة المدانية.

(٦) الفصل السادس: ملخص البحث ونتائجه ومقترحاته.

---

(١) سعيد إسماعيل علي وآخرون: مرحلة التعليم الأساسي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، المجلد ١٠، ١٩٨٥، ص ٢٢٢.